المعايير الخارجية للأداء النصّيّ وأثرها في تماسك النص

(آيات الضعف في القرآن الكريم مثالًا)

أ.م.د وسن عبدعلي عطية أ.د نهى حسين كندوح م.د ميعاد عودة حريجة

كلية التربية/ جامعة القادسية

wasan.abdali@qu.edu.iq nuhaa.hussin@qu.edu.iq

الملخص :

النص اللغوي وما يحيط به من ظروف , وملابسات التي تقع خارج حدود الميتالغة , تشكل مرتكزًا مهمًا في فهم النص, ومن هذه المرتكزات القصدية والمقبولية, إذ يمثل هذان المعياران طرفي العملية الاتصالية ؛ فالقصدية تمثل المُرسِل , أو المنشئ للنص, أمّا المقبولية فتمثل المستقبل وردة فعله لمّا يتلقى , ومن خلال هذا البحث نحاول بيان كيفية إسهام هذه المعايير في اتساق النص وتماسكه , على الرغم من وقوعها خارج الحدود اللغوية, فجاء البحث على مطلبين, الأول اهتم ببيان مفهوم القصدية , والمطلب الثاني وقف عند المقبولية.

Abstract:

The linguistic text and the surrounding conditions and circumstances that fall outside the boundaries of metalanguage constitute an important basis in understanding the text, and among these foundations are intentionality and acceptability, as these two criteria represent the two sides of the communication process; Intentionality represents the sender, or creator, of the text, while acceptability represents the recipient and his

reaction to what he receives. Through this research, we are trying to explain how these criteria contribute to the consistency and cohesion of the text, despite their occurrence outside the linguistic boundaries. The research was based on two demands. The first was concerned with explaining the concept of intentionality, and the second requirement focused on acceptability .

المطلب الأول : في مفهوم القصدية , وأثرها في تماسك النص.

أولًا : القصدية : إن اللغة ليست نظاماً من العلامات فحسب، وإنما هي في الأساس نظام تواصلي[1]، ((فالمنطوقات اللغوية والبنى النصية تهدف في العادة إلى الإسهام في الاتصال والتفاعل الاجتماعي لذلك فهي تتضمن وظيفة دينامية))[2]، ولكي نفهم كيف يعمل النص يجب علينا أن نأخذ بالحسبان القصدية في تفسير النص لأنها تعد أحد المعايير التي تتحقق بها صفة النصية وحينئذ((يتوجب علينا إدخال اتجاهات مستعملي النص ضمن المعايير النصية))[3]،وقد لاحظ سعيد بحيري أن ديبوكراند ودرسلر (Debeaugrand and Drisler) يشيران إلى أمرين مهمين هما: الأول : الصلة الوثيقة بين هذا المعيار ومعياري (السبك والحبك) إذ يمكن أن نحافظ على هذين المعيارين بدرجة ما، وذلك بصياغة خاصة لتحقيق أهداف نصية متغايرة. [4]

الثاني : ضرورة محافظة منتج النص عليها في ضمن حرصه على دوام التواصل ، ورغبته في إيصال مقاصده إلى متلقيه ،فإذا تجاهله تنخفض درجة الاتصال بينهما إلى أن يقطع نهائياً آخر الأمر[5]. لذلك نجد بعض علماء النص قد قصروا تعريفه على هذين الأمرين فديبوكراند Debeaugrande يذهب إلى أن القصد:((يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة من صور اللغة قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام وإن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها))[6] وهو بهذا التعريف يرى أن (السبك والحبك) شرطان أساسيان للقصد، ،ولأن((اعتقاد المنشئ أن سلسلة الأحداث القولية التي ينتجها يمكن أن تشكل نصاً مسبوكاً...يكون أداة لتحقيق مقاصد المنشئ، كأن ينقل معرفة أو يحقق هدفاً جرى توصيفه في إطار خطة موضوعه))[7] فمحافظة منتج النص على معياري السبك والحبك تتضمن حرصه ورغبته على إيصال مقاصده إلى متلقيه (مستمعه) ولا يخفى أن خطاب الضعف في القرآن

الكريم مسبوك من الروابط النحوية ومحبوك بين أجزائه بشبكة من العلاقات القائمة[8] على فهم المعنى الدلالي.

إن هناك معانيَ أوسع للقصدية: ((هي الغاية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب وقصده منه))[9] فالقصدية وفقاً لهذا التعريف علة إنتاج الخطاب وتفسيره[10]، أو هي:((جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من اجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها))[11], ومن يهتم بالقصدية يولي اهتماماً كبيراً لنظرية أفعال الكلام[12]؛ لأن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فحسب، وإنما هو إنجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه[13], وعلى هذا توجد أحداث كثيرة تُنجز بنطق جملة أو نص ما، ويطلق على الشيء المنطوق منطوقاً لغوياً، أما الأحداث التي تنجز به فيطلق عليها أحداثاً أو أفعالاً لغوية فيكون من الحدث نية وقصد لإنجاز العمل فيحدد الحدث . بوجهٍ عام . بأنه تأليف وجمع بين قصد وعمل .[14]

وقد وضع فانداياك van dick شروطاً لنجاح هذه الأحداث[15](الأفعال اللغوية) وهي أعراف ذات طبيعة مختلفة، فتفاعل ما يفلح حين يتطابق الحدث مع مقاصد الأشخاص المعنيين ،أو إنهُ مدخل إلى معرفة رغبة المتكلم ومقصده ونواياه ولا ننسى أن الحدث تفاعل لا يخضع لرغبة المتكلم فقط وإنَّما لخصوصية المستمع ووضعه الاجتماعي والفكري[16]. ثم إنَّ هناك جملة من المبادئ لدى (غرايس Grais) على منتج النص أن يتبعها بغية الوصول إلى المتلقي بشكل مؤثر وهي إستراتيجيات يدخل السبك والحبك ضمنها وهي[17]

١– مبدأ التعاون : ليكن إسهامك في المحادثة رهناً بما تقتضيه الغاية المقبولة في تبادل الحديث الذي تشارك فيه

2– مبدأ الكمية : اجعل نصيب إسهامك من الإعلامية بقدر ما هو مطلوب دون أية زيادة .

٣– مبدأ الكيفية (النوعية بالصدق):لا تقل شيئاً تعتقد أنه خطأ أو لست على بينة كافية منه.

٤– مبدأ العلاقة : ليكن حديثك ذا صلة بالموضوع .

٥– مبدأ الهيأة : ويشتمل على طرق عدة لترتيب النصوص وتقديمها وهي :

أ . أن يكون منتج النص واضحاً إذ يجعل السبيل ممهدة أمام ما يقصده من أقوال .

ب . أن يتجنب الغموض في التعبير .

ج . أن لا يبهم فيعجز المتلقي عن تحديد المعنى المقصود بالفعل .

د . أن يكون مرتبطاً بعرض مادته على وفق الترتيب الذي يطلبه الآخرون.

إن كل هذه المبادئ يراعي المتكلم فيها حال المتلقي عند إنشاء رسالته، ويعمل على أن يجعل نصه مؤثراً في المتلقي , ويعرف محمد عزام القصدية ومدى تأثيرها بقوله : ((إن النص ليس بنية عشوائية , وإنّما هو عمل مقصود به أن يكون متناسقاً مترابطاً لكي يحقق هدفه))[18], وليس المراد من القصدية العشوائية والاضطراب , وإنما تعني ((الهدف أو القصد الذي يحدد كيفية التعبير , والغرض المتوخى , وهي البوصلة التي توجه تلك العناصر , وتجعلها تتضام إلى مقصد عام))[19] , ففي علم لغة النص ((لا نريد أن نعرف فقط (الصيغ) و (المضامين) التي للنص أن يمتلكها ولكن نريد أن نعرف أيضاً الوظائف الممكنة التي يستطيع ان يملأها بفضل هذه الصيغة وذلك المضمون المخصوصين))[20], أي هناك وظيفة أخرى للنص ,هي وظيفة إجتماعية معينة . وفي ضوء ما تقدم نستطيع أن نقف على مقاصد (خطاب الضعف في القرآن الكريم)على مستوى الألفاظ والمفردات, أو على مستوى العبارات والتراكيب , وهذه تدخل ضمن((المقاصد المباشرة))[21] أو ((المقاصد الظاهرة))[22] ومن خلالها نصل الى مستوى القصدية للنص بوصفه كُلاً واحداً , فالقرآن الكريم دستور البشرية وكتاب الهداية فقصديته واضحة في إرساء أسس العدالة في المجتمع , والحفاظ عليه كاللبنة الواحدة ,لا فرق بين أفراده , الذين هم عباد الرحمن الخاضعين له والمنقادين لأوامره منطلقين من ضعفهم الذاتي وحاجتهم الى العزيز القوي , هؤلاء عبيده الحق , والذين يستكبرون عن عبادته مستمدين قوتهم متسلحين بعدتهم , وعددهم والتي هي الأخرى من منح الخالق سينالون سوء العقاب والخزي في الدنيا , والأخرة , لذا نجد القصدية في خطاب الضعف في القرآن الكريم قد تنوعت بحسب الحوادث والظروف والواقع الاجتماعي والسياسي ؛فهناك مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها معيار القصدية في النص منها :

١ ـ العلاقة : وهي الترابط المستمر بين أجزاء النص لتصل الى الموضوع الرئيسي للنص ؛ فخطاب الضعف في القرآن الكريم يقوم على قضية محورية واحدة هي الضعف والاستضعاف ووضع حدود لهذه القضية وكيفية الوقوف عليها ومعالجتها من منطلق قرآني محض .

٢ ـ الإيجاز : وهو أداء المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ , والنص القرآني نص راق في هذا المجال , يقول الثعالبي في كتابه الإعجاز والإيجاز ((من أراد أن يعرف جوامع الكلم ويتنبه على فضل الإعجاز والاختصار ويحيط ببلاغة الإيماء ويفطن لكفاية الإيجاز فليتدبر القرآن وليتأمل علّوه على سائر الكلام))[23] . فيهدف منشئ النص من الإيجاز إلى أن يقود قارئه الى فهم معين للنص[24] , ووصول مقصده للمخاطَب دون أن تشتت العملية الذهنية التواصلية عند الاخير , ففي قوله تعالى : { وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١١) قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢) }(الأنعام) ففي هذا النص الشريف خطاب إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الله سبحانه لتطيب نفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) لما كان يلاقيه من مشركي قريش من أذى واضطهاد ,وفي النص إيجازاً بيناً وأصل الكلام ((واستهزؤوا بك , ولقد استهزأت أمم برسل من قبلك , لأن قوله (من قبلك) يؤذن بأنه قد أستهزئ به هو أيضاً وإلا لم تكن فائدة في وصف الرسل بأنهم من قبله لأن ذلك معلوم))[25].ومثله قوله تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا (٣٥) فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (٣٦) الفرقان } والتقدير : ((فقلنا أذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا (فذهبا إليهم فبلغاهم الرسالة فكذبوهما , فاستحقوا بذلك التدمير) فدمرناهم تدميراً . فقد ذكر حاشيتي القصة ؛لأنهما المقصود من القصة بطولها , يعني إلزام الحجة ببعثة الرسل , واستحقاق التدمير بتكذيبهم وحذف وسطها وهو تكذيبهم وكفرهم))[26] وقوله تعالى : { فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥)} ولو تتبعنا النص الكريم لوجدنا من الإيجاز مما يدلل على براعة المنشئ في توجيه النص الى قصدية محددة فنحن

نشعر بفجوات زمنية داخل النص ولكنها لما كانت مفهومة مدركة فقد ارتضت حبكة النص هذا الإيجاز , والتقدير : فسقى لهما غنمهما , فذهبتا إلى أبيهما , فقصتّا عليه ما كان من أمر موسى (عليه السلام) فأرسل إليه , فجاءته إحداهما تمشي على استحياء فقالت إن أبي يدعوك ... وقص عليه القصص التي مرت به من قتل القطبي وخروجه من المدينة وغيرها من القصص((وما أروعه من إيجاز ... يشير دائماً إلى ما بين السطور))[27] . وهذا غاية القصدية لمنشئ النص فليس الإيجاز من باب الحذف , ولعل هذا الأمر دفع أبن هشام القول في هذه المسألة وهو : ((أن ما جرى عليه النحاة في هذا الباب (ليس من باب الحذف) , وإنّما مُنزّل منزلة ما لا مفعول له , ولايكون ذلك إلا لأغراض منها الإعلام بوقوع الفعل من غير تعيين فاعله ...))[28] , ويبدو أن النحاة كانوا يدركون أن لا حذف في هذه الأنماط من الكلام , فلا موجب للتمسك بتقدير (مفعول محذوف) ؛ ذلك أن إرادة القصد وقرائن المقام أغنت عن المحذوف , فالمفعول حينها يسمى (مُماتاً), وأنهم كانوا يقولون بالحذف مسايرة للنحاة.[29]

٣ ـ قصدية اختيار الألفاظ : من أجل وصول منشئ النص الى قصده يتبع مجموعة من الأساليب والوسائل , ومنها قصدية اختيار الألفاظ , قال تعالى : { اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (٤٩)}(الروم) ففي هذا النص الكريم تتضح قصديته سبحانه في رسم مشهداً من حياة الدنيا تدل على الحزن الشديد , واليأس الكبير والضعف النفسي الذي يلف الإنسان لاحتباس المطر , وهذا نذير الهلاك , فاليأس الشديد يدل على ضعف البصيرة وانعدام الأيمان , ولكن رحمة الله وسعت كل شيء لذا عبر عن الموقف بلفظ الإبلاس وهو ((اليأس والقنوط))[30] والذي يمثل صمت مطبق يسيطر على الأنسان , ويأسه من حصول أي أمل ينقذه من هلاكه فجاءت صيغة أسم الفاعل مثبتة لهذه الصفة على قدر إدراكاته الحسية الضعيفة , التي سرعان ما تتبدل بتغير الموقف فجاء قوله : { من قبله } تأكيداً لقوله : { من قبل أن ينزل عليهم } وفائدة التأكيد ((قيل الإعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من اليأس الى الاستبشار , وذلك أن قوله { من قبل أن ينزل عليهم } يحتمل الفسحة في الزمن فجاء { من قبله } للدلالة على الاتصال ودفع ذلك الاحتمال)).[31]

وتصبح القصدية أداة وظيفية موجهة من أجل إفهام المخاطب , واعتماد المتلقي أساساً في تحقيق الإفهامية , واستنتاجها من خلال ما يحمله النص من رموز وإيحاءات ودلالات لتحقيق الاستجابة في الفهم[32] ((فالمعنى هو حصيلة للتفاعل بين بنية العمل الأدبي وفعل الفهم))[33] , وعليه نجد بنية القصدية في الخطاب قائمة على الإفهام . قال تعالى : { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠)}(الضحى),فهذا الخطاب وأن كان موجه الى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم), إلا أن أوامره لعامة الناس فاختير لفظ (لا تقهر ـ لا تنهر) فالقهر هو الغلبة والتذليل معاً , والنهر هو الزجر والرد بغلظة((34)) , فالقصدية واضحة في هذا النص الشريف وهي عدم غلبة اليتيم على ماله وحقه لضعفه , وترى عائشة عبد الرحمن أن قوله سبحانه { فلا تقهر } ((ذات إيحاء نفسي عميق وهي أكبر وأدق من أن تضبط بتفسيرات سطحية , فقد يقع القهر مع إنصاف اليتيم وإعطائه حقه ماله , وعدم التسلط عليه بالأذى : لأن حساسية اليتيم , بحيث تتأثر بالكلمة العابرة , واللفتة الجارحة عن غير قصد ... وإن لم يصحبها تسلط بالأذى أو غلبة على ماله وحقه))[35], ولعل الاهتمام باليتيم لا يقتصر الحفاظ على أمواله ومصالحه , وإنّما يتعداه للاهتمام بحالته النفسية . ويظهر تأثير القصد في توجيه البنية الداخلية للنصوص , والتحكم في الأساليب اللغوية التي تحقق مقاصد منشئ النص[36] , ومنه ما ورد في خطاب الضعف في القرآن الكريم جاء على لسان نبي الله أيوب (عليه السلام) قال تعالى : { وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (٨٤) الأنبياء } وقوله : { وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٤٣)}(ص) ففي نص الأنبياء : { رحمة من عندنا} وفي نص (ص)(رحمة منّا} وفي نص الأنبياء { وذكرى للعابدين} وفي نص (ص)(وذكرى لأولي الألباب فـ(نسأل) عن القصدية وراء تنوع الأساليب اللغوية في النصيين بالرغم من أنهما يتحدثان عن قضية واحدة وهي الابتلاء الذي أصاب نبي الله أيوب (ع) , وجاءت مذكورة على لسانه (ع) , فذكر عن هذا التنوع , أنه لما ورد في الأنبياء تلطف أيوب (ع) بقوله: { مسَّني الضر وأنت أرحم الرَّاحمين} ولم يفصح(ع) تلطفاً وتضرعا بعظيم ما أصابه من البلاء فجاء الجواب

{فكشفنا ما به من ضُرّ} , وحين لم يذكر (ع) واسطة جووب برفع ما به من غير واسطة فقيل جواباً لقوله { فكشفنا ما به من ضر }, وبنى على الأول { رحمة من عندنا } لتمكن(عند) فيما قصد ؛ ثم قيل {وذكرى للعابدين} مناسبة لما تقدم , أما ما وردفي نص(ص) فأنه أفصح عن ما أصابه من البلاء بقوله { مسني الشيطان بنصب وعذاب } قيل بناء عليه (اركض برجلك), لما وقع ذكر الشيطان , وأنه السبب في ذلك الامتحان , جووب باستعمال سبب فقيل له : اركض برجلك , وأغتسل وذلك يذهب عنك ما مسك به الشيطان , لذا جاء قوله { رحمة منا وذكرى لاولي الالباب} مناسبة أيضاً , إذ اعتبار أولي الالباب يورثهم مقام العابدين , وهو أسنى مقام.[37]

٤ـ القصدية في اختيار الحرف : ونلحظ القصدية في القرآن تتصرف في الأساليب وقواعد النحو على نحو لم يضاهه نظم آخر[38] ,فتمنحها دلالات جديدة, وتنقض دلالاتها النحوية المقعدة المقننة , ومنها دلالات حروف العطف (الفاء) الدالة على الترتيب والتعقيب التي قرّرها النحاة[39]وقد تنبه الفرّاء على ذلك , إذ يتحكم سياق النص وقرائنه في عدم تقيد الحرف بدلالته الأصلية وتمام ما وضع له ,وتأخذ الفاء معنى أوسع وأشمل تستمده من طبيعة النظم , والتركيب , وهو ما جعل الفراء يحكم بأن ما بعد (الفاء) سابق عليها لكون البأس قبل الهلاك في قوله تعالى : { وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (٤) الأعراف}, ((يقال : إنّما أتاها البأس من قبل الإهلاك ... لأن الهلاك والبأس يقعان معاً ... وإن شئت كان المعنى : وكم من قرية أهلكناها فكان مجيء البأس قبل الإهلاك فأضمرت كان))[40] , وأجتهد المفسرون ومنهم الزركشي في تفسير النص الذي خرق قواعد النحاة , والذي حكم به الاستعمال القرآني والمقاصد الإلهية وقلّب المسألة على عشرة وجوه منها : إنها جاءت على حذف السبب وإبقاء المسبب أي أردنا إهلاكها , أو إنها على التقديم والتأخير أي جاءها بأسنا فأهلكناها , أو أنها للترتيب الذكري ...[41] . وكذلك نقض الاستعمال القرآني دلالة الفاء على التعقيب , وإنها تأتي بمعنى (ثم) في تراخي معطوفتها وعدم الاتصال بمهلة كما في قوله تعالى : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)}{ المؤمنون} ونبه أبن مالك على أن وقت المعطوف بالفاء يكون متراخياً , لذا تحمل على(ثم) لاشتراكها في الترتيب[42] , وتأوّلها الزركشي على أنها للتعقيب الحقيقي[43] , وذهب أبن

هشام إلى أن الفاءات في قوله تعالى بمعنى (ثم) لتراخي معطوفتها , وقد تأتي بمعنى الواو[44] . فالحرف جزء لا يتجزأ عن نسيج النص القرآني ,فهو داخل نص واحد يؤدي وظيفة ترابطية ودلالية محبكة , فكل حرف يأتي في موضعه , بحيث لا يمكن استبداله بغيره , وإلا أدى ذلك إلى الخلل في معنى الآية , أو فسادها وكتاب الله (عز وجل) منزه عن ذلك , وخير ما يوضح هذه الوسيلة تفسير ابن الزملكاني لقوله تعالى : { الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) الشعراء}, تأملَ أبن الزملكاني هذه الآيات الأربع من حيث التعبير بالفعل الماضي , والمضارع ,واختلاف حروف العطف فقال : ((أنظر في قوله تعالى : { الذي خلقني فهو يهديني } كيف أوقع كل لفظ في محله الذي يجب له , فأتي بالماضي في {خلق} لأن خلقه مفروغ منه , وأتت الفاء دون الواو ؛ لأنه كالجواب , إذ من صور المعنى قادر على أن يصيره ذا معنى , وهو الحصر ؛ لأنهم كانوا يزعمون أن آلهتهم تهديهم . ثم قال : { والذي هو يطعمني ويسقين } فأتى بالمضارع لبيان تجدد الإطعام والسقيا , وجاءت الواو دون الفاء ؛لأنهم كانوا لا يفرقون بين المطعم والساقي, ويعلمون أنهما في مكان واحد , وإن كانوا يزعمون أنه غير الله , وأتى بـ (هو) لدفع ذلك , ودخلت الفاء في { فهو يشفين} ؛ لأنه جواب , ولم يقل (وإذا مرضت يشفيني) إذ يفوق ما هو موضوع لإفادة التعقيب, ويذهب الضمير المعطى معنى الحصر ... ودخلت (ثم) لتراخي ما بين الإماتة والإحياء))[45] . يتضح من هذا التحليل مدى دقة القصدية الآلهية في اختيار الحرف , فالفاء جاءت في موضعين مشبهة بجواب الشرط ؛ فلا يصح في هذا الموضع غيرها , أما الواو فقد جاءت في موضع لا تصح الفاء ولا غيرها من حروف العطف في قوله : { والذي هو يطعمني ويسقين } فقد عطف بين الإطعام والسقاية بالواو دون غيرها لإفادة الجمع ؛ لأنهم كانوا لا يفرقون بين المطعم والساقي , وينسبوها لغير الله , فقصرهما النص على الله بقوله {هو} , والحال نفسه في اختيار {ثم} دون غيرها لتوضيح التراخي بين الإماتة والإحياء .

٥ ـ القصدية في اختيار الأبنية : إن النص القرآني , نص حجاجي خطابي عالٍ موجه بشكل قصدي الى السامع , أو القارئ يروم الى إيصال وتوضيح قضية معينة, والتي من اجلها تمَّ القصد في انتقاء البنى والأفكار من منشئ النص . وجاء قوله تعالى : { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ

فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) آل عمران } فقد حققت القصدية من اختيار جمع القلة { أذلة} مع ما كان عليه المسلمون من قلة العدد والعتاد بالمقارنة مع عدد المشركين وعتادهم , وهو تذكير للمؤمنين بالمعونات الحسية والمعنوية , التي قدمها لهم ربهم في معركة بدر.[46]

ومن القصدية في اختيار الأبنية في خطاب الضعف ,ببيان حال من يشرك بالله تعالى ويستكبر عن عبادته ويغتر بقوة الأجساد وكثرة العدة , والعدد , وهو إشارة الى الخطاب القرآني , الذي وقع بين نبي الله سليمان (ع) وملكة سبأوقومها , وماكانوا عليه من شرك بالله , أذ كانوا ذا قوة وسلطة , وعدد وعدة. وهذا ما أشار اليه النص القرآني :{ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) النمل } , فجاء رد نبي الله سليمان (ع) قال تعالى : { ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) النمل } , بالرغم من قوتهم وعددهم ((فو الله لنأتينهم بجنود لا طاقة لهم بمقاومتها , ولا قدرة لهم على مقابلتها ... ولنخرجنهم من سبأ أذلة بعدما كانوا فيه من العز والتمكين , وفي جمع القلة تأكيد لذلتهم , وهم صاغرون ... أي إخراجهم بطريق الأسر والاستعباد لا بطريق الإجلاء))[47]وصيغة أسم الفاعل تدل على ثبوت حالهم على صفة الذل , والصغار . وعلى ما قُدم من نصوص يمكننا القول أن ((القصدية القرآنية عملية بنائية خططت تخطيطاً قصدياً بإحكام دقيق وقرار ألهي سابق)) [48]

المطلب الثاني : في مفهوم المقبولية وأثرها في تماسك النص .

ثانيا . المقبولية :

يتعلق هذا المعيار بموقف المتلقي من النص[49] قال دي بيوكراند Debeaugrande :((هو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام))[50] وهذا ما يؤيده سعد مصلوح فهو يرى أن لهذا المعيار بعداً ووجهات ثقافية واجتماعية ويتصل بتحديد موقف المتلقي من الكلام ومدى تقبله لسلسلة الأحداث الكلامية على أنها نص قابل للوصف بالسبك والحبك، وأن له نوعاً من الجدوى عند المتلقي كأن يكتسب معرفة أو يتبنى موقفاً أو يسهم باستجابة لإنجاز خطة موضوعية. [51]

وينظر علماء النص إلى معنى أوسع لهذا المعيار هو الرغبة النشطة للمشاركة في الخطاب[52] أو رغبة نشطة للمشاركة في المقال ومشاطرة الهدف، وبهذا يكون القبول حدثاً قائماً بذاته يتضمن الدخول في التفاعل المقالي مع كل ما ينطوي عليه ذلك من تناؤ[53] ، وهذا يعني أن المقبولية تعتمد على التفاعل بين مقاصد المنتجين ورغبة المتلقين في المعرفة وصياغة مفاهيم مشتركة ، والمتلقي طبقاً لهذا الرأي شريك ليس في النص حسب، وإنما بمعناه وأهميته وقيمته[54].وهو ما يلخصه محمد عزام بـ (الاستجابة والقبول)[55] , فالنص القرآني عند نزوله لم يكن بمعزل عن التيارات الفكرية , والثقافية والحضارية السائدة , إذ أحدث نزول القران الكريم من جهة قطيعة معرفية وبيانية وبلاغية في أنماط القول , والأساليب الخطابية الشعرية السائدة , وأحدث انهياراً داخل منظومتهم اللغوية والجمالية ,وهو ما وصفوه بالشعر تارةً , أو السحر وأساطير الأولين تارةٍ أخرى[56], ونفاه القرآن الكريم, قال تعالى : {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) الحاقة}, ومن جهة أخرى اصدم النص القرآني بعقليات جامدة ومنكرة لا تؤمن بالغيب والتجريد , لذا أصبحت للنص وظائف موجهة يسعى لإثباتها : وهي اجتماعية وتفسيرية واستقصائية , والنص القرآني نص حجاجي يقوم على الاحتجاج النظري والجدل . إذ يُحاجج بأكثر من دليل لتغيير قناعاتهم المُجردة التي لا تؤمن بالغيبيات والالهيات .ومن هنا تصبح النية في هذا النوع من الخطاب الحجاجي العامل المُوجّه نحو هدف واضح وهو تغيير اعتقادات المتلقي[57].والذي بدوره يظهر موقفاً إزاء ما يطرح عليه من قضايا ـ أي مدى مقبوليته ـ وتعمل معايير السبك .والحبك ,والمقبولية ((متظافرة للوصول إلى الغاية المرجوة من النص القرآني))[58], والآن نستجلي المقبولية في الخطاب في القرآن الكريم , قال تعالى : { قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (٦٤)الأعراف}, ففي النص ما ينم بدقة عن أثر الموقف الذي يحيط بالنص , لقد أتخذ(الملأ) وهم الأشراف والسادة الذين امتلأت نفوسهم بحب الجاه والسمعة ,موقف الرفض من دعوة نبيهم نوح (ع) المفعمة بمشاعر الأخوة , والتلطف والاستمالة ؛بل تطاولوا عليه فوسموه بالضلال , وليتهم

وقفوا عند التهمة بالضلال بكلام مرسل بل تجاوزوا ذلك الى اثبات صفة اليقين لمذهبهم فيه , فأكدوا تعبيرهم , بأن وأسمية الجملة واللام { انا نراك} وظرفية مجازية { في ضلال مبين} للدلالة على أنهم متيقنون في اعتقادهم أنه منغمس في الضلال[59],أضف الى ذلك مجاز الأسناد في وصف الضلال بمبين الذي هو أسم فاعل للإشعار بأن ضلاله غير خاف على من عنده نظر لأنه ضلال يظهر نفسه للعيان , فهو ضلال بالغ البعد عن طريف الحق ... وقد أكدوا هذا الكلام المتضمن لبهتانهم لأن حالهم مكذب لهم[60] , وعليه فهم يتوقعون أنكاراً عليه , وهذا سر تأكيدهم البهتان . وقد أكتفى (ع) بنفي ما رموه به فبنى تعبيره على نفي وحدة غير معينة الذي لا يصدق الا بنفي لكل فرد لكونه أنص من نفي المصدر[61]فقال {ليس بي ضلالة } أي ليس بي شيء من الضلال وقد بنوا موقفهم الرافض من الدعوة على شبهات تافهة تنم عن سخف وركاكة العقل , قال تعالى : { فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٢٧) هود}, وأول هذه الشبهات أن نوحاً بشر , ولا يجوز في منطقهم أن يكون الرسول بشراً , ولذلك أكدوا بشريته بجملة القصر, وبطريق ما وألا فقولهم ((ما نراك الا بشر مثلنا)) مرادهم ((ما أنت الا بشر مثلنا)) ليس فيك مزية تؤهلك للنبوة . وثانيها, أن الذين تكلفوا اتباعه أخساؤنا وليس فينا رذل غيرهم لأنهم ليسوا من السادة , والوجهاء بل الطبقة المعدومة الفقيرة الذين لا يملكون الحصافة والرؤيا في اختيار الأمور , أما الشبهة الثالثة فهي خلو نوح (ع) من تبعه من حظوظ الدنيا من مال , وسلطان , وأتباع , وقد أغرقوا في نفي الفضل عن نوح , وأتباعه فقالوا ((وما نرى لكم علينا من فضل)) . أي (أي فضل) , لمكان التنكير في (فضل) , وكأنهم لما وصفوا كل فريق من التابع والمتبوع بما ينفي سيادة المتبوع , وتزكية التابع , جمعوا الوصف الشامل لهما وهو المقصود من الوصفين المفرقين[62] , وأنهم كانوا أراذل قبل اتباعهم لك , ولا نرى فيهم وفيك بعد الاتباع فضيلة علينا, تستوجب اتباعنا لكم . اذ نجد في خطابه (ع) حديث الناصح المرشد , والموجه المنذر , ولا نجد أكثر من ذلك لأن الموقف الذي يعيشه (ع) لم يكن المسيطر على كل الأمور , أما موقف قومه الرافض من الدعوة الجاحد لنصحه (ع) فقد بينه القرآن الكريم بأروع أساليب السبك والحبك إذ ((أن لكل نوع خطابي أسلوباً خاصّاً يليق به))[63] . ومن مواقف الموقفية في خطاب الضعف في القرآن الكريم قوله

تعالى : { قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٧٦) الأعراف}, نلحظ موقف قوم نبي الله صالح (ع) تجاه دعوته , تهكماً واستهزاء بأتباعه الضعفاء , واستخفافاً به وبرسالته , فهم يسألون أتباعه على سبيل التهكم والسخرية { أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه} فبنوا كلامهم على جملة إنشائية مبنية على الاستفهام المشوب بالتهكم والاستهزاء, والأنكار والتشكيك فرد أتباعه مؤكدين شدة تيقنهم بصدق نبوته , ورسالته مما حملهم على الإيمان به ايماناً قاطعاً, فبنوا كلامهم على التوكيد بجملة من المؤكدات ,أن وتقديم المعمول الجار والمجرور على عامله (مؤمنون) وأسمية الجملة , وفي ذلك دفع لمطمعهم في التشكيك , وكان يكفي أن يجيبوهم (بنعم) مثلا , ولكنهم عدلوا عن ذلك مسارعة الى تحقيق الحق[64], واظهار ما لهم من الإيمان الثابت المستمر الذي تنبئ عنه الجملة الأسمية . ومن الأساليب الظاهرة في خطاب الضعف في القرآن الكريم , والتي جاءت متأثرة بنوع المتلقي ومدى مقبوليته للنص بكونه خطاباً بين مرسل ومتلقي قوله تعالى : { قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨) قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) الأعراف} , هي دعوة نبي الله شعيب (ع) قومه الى التوحيد ومكارم الاخلاق ؛فجوبهت دعوته بالقوة والتبجح وتخيره بين أمرين , إمّا اخراجه من القرية ونفيه ومن آمن معه من المؤمنين , أو دخوله في ملتهم ,وعودة من آمنوا معه اليها , وقد رفض (ع) الخيارين عن طريق جملة إنشائية مبنية على الاستفهام الإنكاري التوبيخي{ أولو كنا كارهين} , وسلط الأنكار على الإخراج والعودة الى ملة الكفر وهم كارهون , ثُم أكد نفي العودة مرة أخرى بأنها لا تصح , ولا ينبغي لهم ذلك الا تحت مشيئته سبحانه , والذي لا يسأل عما يفعل , ثُم حصر توكله ومن معه على الله , وأخيراً طلب النصر من ربه بالدعاء . وتسهم معرفة المتكلم بالمتلقي, أو المتلقي بالمتكلم في تحفيز الطرفين[(65)] على الانتباه والذي يسهم في دعم المقبولية . ومما لاشك فيه أن القصدية والمقبولية متحققة في الخطاب الشريف

لأن ((عملية الفهم تسير الى هدفها الصحيح عندما تجمع بين مقصدية منتج النص , ومقصدية مستقبل النص بواسطة تحليل مقصدية النص))[66]

الخاتمة

١- تمثل القصدية الكفاءة اللغوية لمنتج النص , فلا يمكن الحكم على براعة قصدية المنتج دون رسمها بأطر لغوية , وحبكة نصّية .

٢- للقصدية بُعدًا تداوليًا إذ يهدف المنتج إلى الاتصال والتواصل بين النص , وبين متلقيه الذي يمثل الطرف الثاني من القصدية , فلا قصدية إلا بمنتج ومتلق .

٣- تقع القصدية في أطر الحجاج اللساني فلا يكتفي منتج النص في استجلاء قدراته اللغوية , بل يرمي إلى ما وراء ذلك في إقناع المتلقي بما قصد وحمله على الإنجاز الفعلي.

٤- تهدف المقبولية إلى فتح قنوات تواصل بين النص , ومنتجه , ومتلقيه , وترك مساحة للمتلقي في المشاركة في قبول قصدية المنتج أو رفضها.

الهوامش

1() ينظر : مدخل إلى علم لغة النص (مشكلات وبناء): ٢١ .
2 ()علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات) : ١١٤ ، وينظر : علم لغة النص : النظرية والتطبيق : ٢٨ .
3 () مدخل إلى علم لغة النص : جيرار جنت: ١٥٢ .
4() ينظر : الدرس النحوي النصي : ١٥٧ .
5() ينظر :المصدر نفسه : ١٥٧.
6() النص والخطاب والأجراء : ١٠٣ ، وينظر : اجتهادات لغوية ٣٧
7() الدرس النحوي النصي:١٥٧ .
8 () ينظر: الدرس النحوي النصي:١٥٨ .
9() التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: ٢٠٠ ، وينظر : نظرية النقد الأدبي الحديث : ١٠٢.
10() ينظر : تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجيات التناص) : ١٦٦ .
11() علم لغة النص النظرية والتطبيق: ٢٨ ، وينظر:نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري:٤٧.
12() ينظر: علم لغة النص (مدخل متداخل الاختصاصات): ١١٨ . ١٢٥ ، ،واللغة والمعنى والسياق : ١٨٨، : التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: ١٢٩ . ١٣٦ .

13() ينظر : علم النص(مدخل متداخل الاختصاصات) : ١١٨ ، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق: ٢٨ .
14() ينظر: علم النص(مدخل متداخل الاختصاصات) : ١١٨، وينظر : نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٤٨.
15() ينظر : نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٤٨ .
16() ينظر : المصدر نفسه : ٤٨ .
17() علم النص(مدخل متداخل الإختصاصات):١٢٩ ،وعلم لغة النص النظرية والتطبيق : ٣١ .
18 () مدخل إلى علم لغة النص :١٢
19() التناص في شعر الحرب : قائمة المصطلحات ر
20() العلاماتية وعلم النص : ١٧٠-١٧١
21() علم لغة النص (النظرية والتطبيق) : ٣٧.
22() نظرية علم النص ٧٥.
23() الإعجاز والإيجاز:١٥.
24() بلاغة الإيجاز في الشعرية العربية , يوسف بديدة . ٤١
25() التحرير والتنوير : ٧/ ١٤٧, وينظر الميزان :٢٦/٧.
26() الجامع الكبير : ١٢٩.
27() الصورة الأدبية في القرآن الكريم :١٥٤.
28() مغني اللبيب : ٢/ ٧٩٧.
29() البرهان في علوم القرآن : ١١٤/٣.
30() الميزان : ١٦/ ٢٠٧.
31() المصدر نفسه : ١٦ /٢٠٧ .
32() النحو القرآني في ضوء لسانيات النص :١٧١.
33() نظرية التلقي : ٢٤.
34() مفردات الفاظ القرآن : ٦٨٧-٨٢٦.
35() التفسير البياني : ٥٢/١
36() مدخل إلى علم النص : ١٢.
37() ملاك التأويل : ٢/ ٨٤٣.
38() القول في القرآن الكريم , أحمد إبراهيم : ١٢٢.
39() ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٣٢١/٣.
40() معاني القرآن : ١/ ٣٧١-٣٧٢.
41() ينظر : أمالي المرتضى : ١/ ٢٢١.
42() ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١٨٢/٤.
43() ينظر : شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ : ٦١٢.
44() ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٢١٤ – ٢١٥.

45() مغني اللبيب : ٢ / ٢١٤-٢١٥.
46() النص والخطاب والحياة : ١٣٨.
47() روح المعاني : ١٩/ ٢٥٧.
48() النحو القرآني : ١٦٨.
49() ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق(دراسة تطبيقية على السور المكية) : ١ / ٣٣ .
50() النص والخطاب والأجراء : ١٠٤ .
51() ينظر: في اللسانيات العربية المعاصرة : ٢٥٠ .
52() ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٥٢ .
53() ينظر : مدخل إلى علم لغة النص: ١٧٨ .
54() ينظر : المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك : ٣٢٢ . ٣٢٣ .
55() النص الغائب : ٤٨.
56() نظرية النص : ١٨٦.
57() مدخل إلى علم النص : ١٠٨.
58() الدرس النحوي النصي : ١٥٨.
59() ينظر : التحرير والتنوير :٨ / ١٩٠-١٩١.
60() نظم الدرر : ٧ /١٩٠- ١٩١.
61() ينظر : المصدر نفسه : ٧ / ٤٢٩.
62() ينظر التحرير والتنوير : ١٢ / ٤٩.
63() في بلاغة الخطاب الإقناعي : ٨٨.
64() إرشاد العقل السليم : ٢ / ٣٦٤- ٣٦٥.
65() ينظر : نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٥٥ .
66() إشكالات النص : ٥٠٢.

المصادر

- القرآن الكريم
- اجتهادات لغوية , تمام حسان , عالم الكتب ــ القاهرة , ط١ , ٢٠٠٧م.
- أدوات النص(دراسة) : محمد تحرشي , منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق , ٢٠٠٠م .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم , تأليف مجد بن محمد العمادى أبو السعود دار إحياء التراث العربى بيروت – لبنان د.ت.
- إشكالات النص (دراسة لسانية نصية):جمعان عبد الكريم , ط١،النادي الأدبي بالرياض , ٢٠٠٩م .
- أوضح المسالك إلى آلفية ابن مالك, أبو محمد عبد الله جمال الدينبن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ه) , ومعه كتاب عمدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة

شروح تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد , منشورات المكتبة العصرية , صيدا ــ بيروت (د.ت) .

- البرهان في علوم القرآن :بدر الدين الزركشي (ت٧٤٥هـ), تح: محمد أبي الفضل إبراهيم , دار إحياء الكتب العربية , ط١, ١٩٥٧م.
- التحرير والتنوير, الشيخ محمد الطاهر بن عاشور , دار سحنون , تونس , (د. ت)
- التفسير البياني للقرآن الكريم , د. عائشةعبد الرحمن بنت الشاطئ, مكتبة الدرسات الأدبية , دار المعارف , (د.ت)
- التفسير الكبير, أو مفاتيح الغيب, للامام فخر الدين ابن علي الرازي , تح : عماد زكي البارودي , قدم له: هاني الحاج , المكتبة التوفيقية , القاهرة ــ مصر ,٢٠٠٣م .
- الدرس النحوي النصي في كتب الإعجاز , أشرف عبد البديع عبد الكريم , مكتبة الآداب , القاهرة, ٢٠٠٨م .
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت٢٧٤هـ) , تح : محمود محمد شاكر, مطبعة المدني , القاهرة , ١٩٨٤م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, شهاب الدين السيد محمود الآلوسي, تح :السيد محمد السيد,و سيد ابراهيم عمران, دار الحديث ــ مصر ,٢٠٠٥م .
- شرح الرضي على الكافية : محمد بن الحسن الرضي الاستربادي (ت٦٨٨ه) , تحقيق:يوسف حسن عمر , مؤسسة الصادق للطباعة والنشر , طهران , ط٢,(د.ت)
- العلاماتية وعلم النص : إعداد وترجمة : منذر عياشي , ط٢ ، المركز الثقافي العربي, المغرب , ٢٠٠٤م .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية): صبحي إبراهيم الفقي , ط١ ، دار قباء للطباعة والنشر,القاهرة , ٢٠٠٠م .
- علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات) : فانديك , ترجمة : سعيد حسن بحيري , ط٢ ، دار القاهرة , ٢٠٠٥م .
- علم لغة النص النظرية والتطبيق : عزة شبل محمد ,ط١، مكتبة الآداب ,القاهرة، ٢٠٠٧م .
- في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري تطبيقي لدراسة الخطابة العربية , الخطابة في القرن الأول أنموذجاً: محمد العمري ، ط٢ ،أفريقيا الشرق ، المغرب ٢٠٠٢م .
- مدخل إلى علم لغة النص (مشكلات وبناء) : زتسيسلاف واورزنياك , ترجمة : سعيد حسن بحيري ,ط١، مؤسسة المختار،القاهرة , ٢٠٠٣م .
- مدخل إلى علم لغة النص : إلهام أبو غزالة وعلي حمد خليل , ط ١،دار الكاتب , نابلس, ١٩٩٢م .
- المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك : عبد العزيز حمودة عالم المعرفة، الكويت , ١٩٩٨م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) , تح : عبد اللطيف محمد الخطيب , ط١، دار التراث العربي ، الكويت , ٢٠٠٧م .
- مفردات ألفاظ القرآن , العلامة الراغب الأصفهاني ,تح: صفوان عدنان داوودي , دار القلم ,دمشق ,ط٣, ١٩٨٣م .
- ملاك التأويل القاطع بذوي ألاحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل , أحمد ابن ابراهيم بن الزبير الثقفي , العاصمي الغرناطي , تح : سعيد الفلاح , دار الغرب الاسلامي , بيروت , ط١ , ١٩٨٣ م.

- الميزان في تفسير القرآن , للعلامة محمد حسين الطباطبائي , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , بيروت , ط١, ١٩٩٧م .
- النحو القرآني في ضوء لسانيات النص, هناء محمود إسماعيل , تقديم د. كريم حسين ناصح , دار الكتب العلمية ــ بيروت ط١ .
- النص والخطاب قراءة في علوم القرآن , محمد عبد الباسط عيد , تقديم صلاح رزق ,ط١ , مكتبة الآداب , القاهرة ــ مصر ٢٠٠٩م.
- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري :حسام أحمد فرج , ط١،مكتبة الآداب، ط١ ، ٢٠٠٧م .